

الانتخابات التشريعية في سورية انتصار لمنطق الحفاظ على الدولة في ظل الحرب الأسد؛ فشلت الحرب في تدمير البنية الاجتماعية للهوية الوطنية

البناء - دمشق

في عز ما تواجهه سورية من حرب وما يتعرض له المواطن من معاناة جراء هذه الحرب، كان قرار القيادة السورية إجراء انتخابات مجلس الشعب تحدياً لكل ما يحاك ضد سورية، دلالة على الفهم العميق لمفهوم الدولة وسيادة قرارها المستقل في ظل مجموعة من الضغوطات التي تمارس على سورية وايضا معايشة سيادتها لهوم المواطن السوري وتطلعاته. وكان من اللافت في هذه الانتخابات مشاركة بعض أطراف المعارضة الداخلية وتيارات سياسية مختلفة الى جانب حزب البعث وتنافس أكثر من 3500 مرشح على 250 مقعداً في مجلس الشعب عبر 7300 مركز انتخابي موزعة في مختلف المحافظات. استمرت الانتخابات من الساعة صباحاً حتى الساعة مساءً، وقد مُدَّت خمس ساعات بقرار من رئيس اللجنة القضائية العليا.

الأسد ننتخب في ظل حرب عمرها خمس سنوات
أدى الرئيس بشار الأسد وعقيلته بصوتيهما بالمركز الانتخابي في مكتبة الأسد بدمشق، وقال أثناء مغادرته المركز: «الشعب السوري يخوض حرباً عمرها خمس سنوات فسفت خلالها الدماء البرية ودمر الكثير من البنى التحتية، إلا أنه أفضل تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في تدمير البنية الأساسية في سورية أي البنية الاجتماعية للهوية الوطنية، لذلك فإن مشغلي الإرهابيين وأسيادهم تحركوا باتجاه مواز تحت عنوان سياسي هدفه الرئيسي هو ضرب هذه البنية الاجتماعية، وضرب الهوية الوطنية اللتين يعبر عنهما الدستور».

وأوضح الأسد أن المشاركة في هذه الانتخابات شملت مختلف مكونات المجتمع وفي مقدمتها عائلات فقدت أبناءها بسبب الإرهاب وعائلات الشهداء والجرحى ممن قدموا أرواحهم أو أجسادهم في سبيل الدفاع عن الوطن، ومن الطبيعي أن تشهد حماساً كبيراً من المواطنين وهو ما رأيناه في الساعات الأولى من هذه الانتخابات.

بدوره قال وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم عقب إدلائه بصوته: «نحن في سورية نقول باستمرار إن الشعب السوري هو من يقرر مصيره، واليوم يبرهن عملياً صحة هذه المقولة، وأدعو شعبنا إلى أن يكثف هذه الرسالة من خلال ممارسة حقه الانتخابي».

كثافة تصويت

وشهدت المراكز كثافة في التصويت حيث أنشئت مراكز لابناء المحافظات الساخنة (درعا - القنيطرة - دير الزور - الرقة - حلب - ريفها) بحيث تسمح لهم بالتصويت في أماكن تواجدهم في دمشق والسويداء وحمص واللاذقية وطرطوس. البناء استطلعت آراء القائلين على العملية الانتخابية حيث رأى المحامي صالح عيسى رئيس مركز الاتحاد التعاوني في دمشق الانتخابي بأن الإقبال ضعيف نوعاً ما في فترة الصباح وقد ازداد بعد الساعة 12 ظهراً.

وأضاف عيسى: «ك مواطن، أرى العملية الانتخابية، وخصوصاً للدور التشريعي الثاني، أراها تشهد إقبالاً، وهذا دليل على التعافي من الأزمة ودليل على أن الشعب متماسك ويلتف حول قيادته، وهو يأمل من البرلمان المقبل بأن يكون على أعلى مستويات المسؤولية أمام الصعاب والتحديات المقبلة».

من جهتها، لفتت ميادة المدني رئيسة مركز مدرسة المغفوطي إلى التنظيم الذي كان على أتم وجه حيث جرت الانتخابات بشكل جيد وقالت: «منذ بداية الاقتراع كانت الأمور مشجعة والأهالي على نسبة عالية من الوعي. صحح كانت في الساعات الأولى من الصباح فائزاً نوعاً، ما لكن بعدها بدأ توافد المواطنين بشكل أفضل للاقتراع في غرف سرية خصصت لذلك تعبيراً عن رأي كل مقترع بحرية، ولم تسجل أي عملية انتحال شخصية أو تزوير لأن كل شخص يقدم هويته الشخصية ويتم التأكد منها، بالإضافة إلى وجود كاشف لتزوير الهوية الشخصية. وعند الانتهاء من الاقتراع، تطابق بين عدد المغلفات التي يتم وضعها في الصندوق وعدد المقترعين. (التتمة ص14)



هزمة وصل

العلمانية بين التئور وفتاوى التكفير

◆ نظام مارديني

انتهت الانتخابات التشريعية السورية وسيكون استحقاق إصدار القوانين المدنية من مهمات البرلمان الجديد، ولعل أهم تلك القوانين سيتناول علمانية الدولة، وإضافة إلى كونها محايدة تجاه القضايا المتعلقة بالدين، فهي أيضاً تعامل جميع مواطنها بشكل متساو بغض النظر عن انتماءاتهم أو تفسيراتهم أو أفكارهم الدينية والعرقية. في بلادنا تتشكل الهوية من جديد، ويُعاد تشكيلها لتأكيد «سورنتها» التي ستقتضي شرط المواطنة حين نعاينها من منظور تنويري عقلاني علماني لتكون مسمّى اختيارياً يضمن الاتصال في مجال إنساني رحب ومفتوح على الآخر. ولأن شرط العلمانية تكريس مفهوم المواطنة في المجتمع السوري الذي صعّب فيه الإسلام السياسي إلى السطح بصورة أكدت للامة من المواطنين أن هذا الإسلام السياسي يعني من انحطاط قيمي، وهو ما تظهر بوضوح زيادة نسبة التحرش الجنسي، وجرائم الاغتصاب، والتكاح الجهادي والعنف إزاء المرأة، مع زيادة نسب الطلاق، وغياب شبكة الأمان الاجتماعي.. فهل هذه مصادقة؟

لعل متابعنا الكثير من الفتاوى الدينية تظهر بلا شك مقدار الانحدار الأخلاقي الذي يسبح في مياهه الآسنة ما يُسمى بالإسلام السياسي، وهنا نستعين بإحدى هذه الفتاوى التي نوعاً ما لا تخدش الوجدان العام، وكما نت قد نسبت إلى الشيخ السلفي علي الربيعي الذي أفتى في تغريدة غريبة نشرت على تويتر وتقول «إن نزول المرأة للبحر يعتبر (زنى) وإن من أكبر الكبائر نزول (المرأة) في البحر حتى لو كانت محجبة، لأن البحر (ذكر) ويدخل الماء إلى مكان حشمتها تكون قد (زنت) ويقع عليها الحد»!

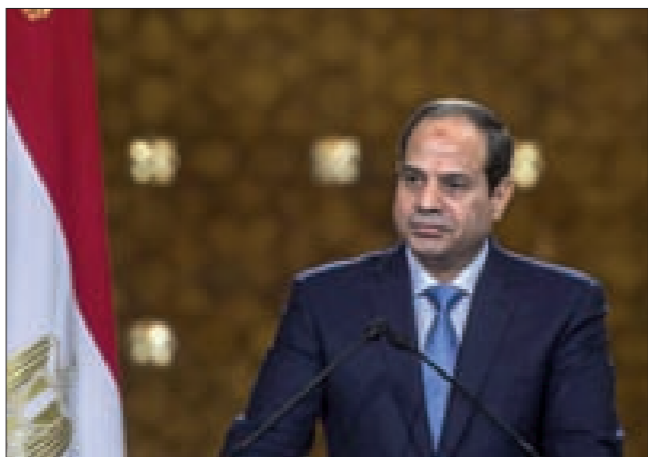
أين نحن من عصر التنوير في أوروبا الذي ربط منذ البدء هذا العصر بعبء التسامح بالعلمانية، أي بالمجتمع المدني القائم في إدارته على فصل السلطة السياسية عن السلطة الدينية. وعلى الرغم من أن بعض مفكري تلك الحقبة انطلق من ثقافة دينية، إلا أن تأويلهم للنصوص المقدسة كان يصب غالباً في تعزيز قيمة التسامح وتأكيدا ببرايمين منطقية، عقلانية.

أي أنهم اختزلوا العقل بالعلم وحده، مثلما حاجج بذلك الفيلسوف الفرنسي -البغدادي- تودوروف، في صيغة تسأول: «أهو أمر مشروع أن نرى في العلم سيد الحقيقة الأوجد».

لقد كان العقل الأوروبي مكيلاً بالأغلال والأوهام والأساطير، وكانت السلطان الكنسية والملكية، تحجبان عن الناس التزود بالمعرفة الحقة، لذلك استعان المفكرون الفرنسيون وهم يمهدون لتخوة التنوير بكل الذخائر الفكرية والفلسفية والعلمية الإنسانية لكي يتحرروا من سيطرة لاهوت القرون الوسطى واستبداد الملكية، معتمدين على إعمال العقل والفكر النقدي في معالجتهم الفكرية والحياتية، ومحدثين بنحو صارم كل مقولات الفكر الدوغمائي المتخلف، لقد استفاد صانعوا أسس الدولة الحديثة من النظريات العقلانية لنقد الواقع وتشديد واقع سياسي واجتماعي جديد بما يجعل المستقبل واعداً من خلال مساهمة فعالة لكل العلوم.

كانت حروب الفوار والمفكرين مع السلطين الملكية والكنسية دامية ومرعبة إلى درجة جعلت أحد أبرز التنويريين الفرنسيين وهو نيكيس بيدرو يقول: لن يتحرر البشر إلا عندما يتم خلق آخر ملكٍ بأحشاء آخر رجل دين!! فمتى تلتفت أحشاء الإرهابيين على السلسلة شيوخ الفتاوى فيخرسون؟ (التتمة ص14)

السياسي بخصوص تيران وصنافير؛ نحن أعدنا للناس حقهم



أصر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على أن مصر لم تفرط في أي من حقوقها، عندما وقعت اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع السعودية المتضمن تسليم جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر للرياض. وقال في كلمة ألقاها خلال لقاء بممثلي المجتمع المدني المصري أمس: «إننا أعطينا حق الناس لهم.. مصر لم تفرط في ذرة رمل وأعطتها للسعودية».

وأضاف الرئيس المصري أن علاقة مصر مع الآخرين «مبنية على المبادئ والقيم، والحفاظ على القرار المصري، والسعي للتوافق». وسياستنا تسير على الاعتدال والتوازن والتوافق مع الجميع، داخل مصر وخارجها». وتابع قائلاً: «من مبادئنا عدم التفریط في حقوقنا، ولكن من مبادئنا أيضاً عدم المساس بحقوق الآخرين».

وسبق لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أن كشف يوم الاثنين الماضي، عن وجود وثائق تثبت ملكية الرياض للجزيرتين، وذلك للرد على الجدل المثار بشأن اتفاقية ترسيم الحدود التي تم التوقيع عليها خلال زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لمصر.

(التتمة ص14)

«أنصار الله»: استمرار خروقات العدوان على اليمن لليوم الثالث

أكد الناطق الرسمي لحركة أنصار الله محمد عبدالسلام أن نوايا العدوان السعودي تجاه السلام ما زالت غير جادة. وقال عبد السلام إن قوات هادي قامت صباح أمس بشن زحف عسكري واسع على فرضة نهم، في تطور خطير يثبت عدم جدية قوى العدوان في وقف الحرب رغم التفاهات وإعلان وقف الحرب (إعلان الاثنين). وأضاف في بيان له أن هذا الزحف الواسع لقوات هادي يؤكد عدم جدية مسار أي حوار سياسي في ظل استمرار العدوان.

وتابع عبد السلام: «نحن في اليوم الثالث والتحليل متواصل، والتحذيرات قائمة والزخافات مستمرة، خاصة في جبهة مأرب، فإن ذلك يؤكد الأفرق بين ما كان عليه الحال قبل (إعلان الاثنين)». وكان الناطق الرسمي لأنصار الله عبر في تصريح سابق له عن استنكاره لاستمرار الخسوف الجوي والزخافات العسكرية، مؤكداً أن عدم الالتزام بوقف إطلاق النار يقوض السلام ويقلص فرص انعقاد الحوار ونجاحه. وكانت ست لجان محلية تضم ممثلين عن حكومة هادي من جهة، وأنصار الله وحزب المؤتمر الشعبي من جهة أخرى، قد بدأت لقاءات ميدانية لتثبيت اتفاق وقف إطلاق النار ورصد خروقاته.

ميدانياً، صد الجيش اليمني واللجان الشعبية محاولة مرتزقة العدوان التقدم أسفل جبل هيلان الاستراتيجي في مأرب، وذلك في خرق فاضح للهبة المعلنة منذ ثلاثة أيام. وقال مصدر إن الاشتباكات استمرت لساعات عدة واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة. وكانت جيهاات عدة في تعز والجوف والبيضاء شهدت هجمات لميليشيات المرتزقة في وقت كثف فيه الطيران السعودي من طلعاته على الرغم من الهدنة التي تلك نظم المئات من أبناء وسكان مديرية معين بالعاصمة صنعاء مسيرة شموع احتجاجاً على استمرار التحالف السعودي بعدوانه على الشعب اليمني. (التتمة ص14)

مشروع قرار روسي - صيني بمجلس الأمن ضد استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية

كيميائية في سورية». وأدانت المتحدث الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أمس استخدام غاز الكلور من قبل إرهابيين لتنظيم جيش الإسلام، ضد المدنيين في حلب، معربة عن أسف روسيا لرفض الغرب الرد على ذلك في إطار مجلس الأمن الدولي.

وأكدت زاخاروفا في تصريح صحافي: «أن مقاتلي عدد من الجماعات المتطرفة استخدموا هذا العام وللمرات عدة المواد السامة كسلاح كيميائي في سورية والعراق، وأن تستخدم جماعة جيش الإسلام الكلور في حلب ويبدو أنها لا تخفي ذلك».

وفي سياق آخر، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن ميخائيل بوغانوف، نائب وزير الخارجية الروسي، بحث مع السفير الأميركي في موسكو جون تيفت، أمس، آفاق التسوية السورية.

(التتمة ص14)

ونقلت وكالة تاس عن الأمانة المتحدة قبتالي تشوركين أن روسيا والصين طرحتا على مجلس الأمن الدولي مشروع قرار هدفه منع استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل الإرهابيين في سورية.



القوات العراقية تحبب هجوماً لإرهابيي «داعش» في «بيجي»

مشاركة في البرلمان على خلفية المطالبة بإقالة الرؤساء الثلاثة



اجتمع رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري، مجدداً برؤساء الكتل لبحث الوضع في الجبوري الذي يسوده التوتر على خلفية الخلافات بشأن التشكيلة الوزارية والمطالبة بإقالة الرؤساء الثلاثة. وذكرت مصادر في البرلمان أن اجتماع الجبوري برؤساء الكتل في مبنى مجلس النواب أمس، خصص لبحث التطورات الجارية والخلافات والمشاتبات التي

السلطات الأردنية تغلق مقر «الإخوان المسلمين» بالشمع الأحمر



أخلت السلطات الأردنية أمس، مقر جماعة الإخوان المسلمين في عمان، وأغلقت بالشمع الأحمر.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن محامي الجماعة عبد القادر الخطيب قوله إن «الأمن الأردني قام بعمادتها مقر جماعة الإخوان المسلمين وسط عمان وإخلائه قبل أن يغلقه بالشمع الأحمر». واعتبر أن ذلك جاء بقرار سياسي يمايز ليمتاشي مع ما يجري في المنطقة، والهدف منه بهذا الوقت، هو التأثير على الانتخابات القادمة وتناجها بعد التلميح باحتمال مشاركة الجماعة».

ومن المقرر إجراء انتخابات نيابية في الأردن قبل نهاية العام الحالي، أو مطلع العام المقبل. وقد قاطعت الحركة الإسلامية الأردنية انتخابات عامي 2010 و2013، احتجاجاً على قانون الصوت الواحد بشكل رئيسي واتهامات بوجود «تزوير».

ونقلت الوكالة عن مصدر أمني أن «قوات الأمن أخلت مقر الجماعة وأغلقت بناء على أوامر محافظ العاصمة، لعدم حصول الجماعة على ترخيص قانوني». وتازمت العلاقة بين الإخوان المسلمين والسلطات في الأردن، خصوصاً بعد منح السلطات ترخيصاً لجمعية تحمل اسم «الإخوان المسلمون»، في آذار 2015، تضم مفضولين من الجماعة الأم التي تحمل الاسم نفسه.

(التتمة ص14)

تقرير إخباري

هل ستتنازل مصر عن منطقتي حلايب وشلاتين للسودان؟

أعاد تنازل مصر عن سيادتها على صنافير وتيران للسعودية إلى الأضواء قضية حلايب وشلاتين، التي ترفض مصر سيادتها عليهما، وتدعي السودان ملكيتها لهما. وحسب المتحدث باسم الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد، فإن القضيتين متشابهتان إلى حد كبير، وأن الوضع في ما يتعلق بمنطقتي حلايب وشلاتين لا يختلف عن جزيرتي تيران وصنافير. وفي وقت سابق، كان وزير الداخلية المصري قد طلب من السودان إدارة حلايب وشلاتين، ثم استردتهما مصر بعد ذلك، «وعلى السودان أن تحذو حذو مصر في التعامل مع قضية تيران وصنافير».

وزير الخارجية السوداني إبراهيم الغندور، قال أول أمس، بأن قضية حلايب وشلاتين لم تتخذ مساراً جديداً، وليس لدينا سوى خيارين: إما التفاوض حولها مباشرة، أو اللجوء للتحكيم الدولي، حتى لا تكون شوكة في العلاقات المصرية السودانية؛ مضيفاً أن كل سوداني يؤكد أن حلايب سودانية بينما كل مصري يؤكد أنها مصرية. «لكن ما يبتنا هو التاريخ والحدود الجغرافية». وأشار الغندور إلى أن العلاقات بين مصر والسودان أكبر من أن تصبح رهينة لأي قضية مهما كانت أهميتها.

وعلى المستويين الرسميين، لم تتعد إثارة هذه القضية تصريحات إعلامية متبادلة لوزارتي خارجية البلدين، ارتبطت بمنح الحكومة المصرية في ترسيم حدود الدولة المصرية البحرية مع المملكة العربية السعودية، وقبل مع قبرص واليونان في البحر الأبيض المتوسط: (التتمة ص14)